تمظهرات الشخصية في رواية مكنسة الجنة مرتضى كزار

المدرس الدكتور
دنيا شاكر الله شاكر
مديرية تربية النجف - اعدادية الجزائر للبنات

The appearances of the characters in the novel "maknasat aljannah"murtadaa kazar

Dunya Abdullah Shaker
Najaf Education Directorate- Aljazair high school
doniaabdullah73@gmail.com

الخلاصة :

أن الشخصية في رواية (مكنسة الجنة) كانت تتزين بمظاهر عدة ، والدواعي

لذلك صنفان يمكن ان نطلق على احدهما الدواعي الموضوعية ، ونطلق على الصنف الاخر الدواعي الفنية وكلاهما يمهد لهذه الظاهرة .

الرواية بشكل عام تدل على موهبة لهذا الروائي الشاب الذي سيتمكن بعد (خبرة وتجربة) أن يصبح اسماً معروفاً في ميدان الرواية العراقية .

الكلمات المفتاحية : السرد الروائي ، الواقعية ، آثر الراوي ، الحوار ،الاسلوب

Abstract:

The character in the novel "Mikneset Aljannah" adorns itself in many appearances and there are two reasons for this. One could be called an objective cause and the other could be an artistic cause. Both of them pave the way for this phenomenon. Generally, this novel refers to the young writer's talent and was therefore able, with his experience, to have a famous title in the Iraqi novel.

Keywords : the characters , the main character , the minor character ,the novelist ,the narration of the narrative , reality ,the narrative effect ,conversation ,style

المقدمة

ما من شك في أن البحث الذي يقف عند رواية حديثة يمثل بعداً نقدياً مطلوباً ، ومما يزيد من إيجابية هذه الدراسة لكون الرواية حديثة جداً ، أي في ضمن العامين (٢٠٠٨ – ٢٠٠٩ م) ، كي تكون هذه الرواية مهاداً بكراً لم يسبق اليها الباحثون ، وهذا ما يفيد الباحثة ويعضد من إمكاناتها في مواجهات النصوص وتحليلها ووضع اليد على ابرز مزاياها .

والحق إن محاولة البحث في رواية حديثة بحد ذاتها لها فائدة كبرى ، لأنها تضمنت أفكاراً جديدة تنسجم مع الواقع المعاش، وقد كان اختياري لرواية حديثة صدرت في عام (٢٠٠٩) هي رواية (مكنسة الجنة) لقاص بصري شاب هو مرتضى كزار .

إما الخصيصة التي وجدتها الباحثة تستأهل إلقاء الضوء عليها في هذه الرواية فهي الشخصية ، حيث إن شخصيات هذه الرواية تأخذ مظاهر عدة لذا سميت البحث (تمظهرات الشخصية في مكنسة الجنة) وقد أقيم البحث على خمسة محاور هي :-

اولاً – دواعي التمظهر .

ثانياً – أثر الراوي .

ثالثاً – الشخصيات الرئيسة .

رابعاً – الشخصيات الثانوية .

خامساً – المزايا والمآخذ .

وقد أعقبت البحث بخاتمة تضمنت أبرز النتائج

اولاً - دواعي التمظهر :

على الرغم من أن الرواية عالمٌ متخيلٌ سرديٌ يمثلُ خالقه إلا أنها قد تأخذ نواتها من الواقع ، ويبقى الروائي المبدع موازناً بين الفن والواقع وعليه أن يدرك (ضرورة تحقيق ما يسمونه " المسافة الجمالية " التي تفصل بين الفن والواقع) [1] .

هذا الأمر له علاقة وطيدة بالرواية – موضوع البحث – (مكنسة الجنة)❖ إذ إن زمن هذه الرواية يقترب من مائة عام (١٩١٤ – ٢٠١٠) ولا شك في أن هذه المدة تضمنت فيما تضمنت أحداثاً جساماً وتقلبت فيها الاحوال وهي في جزء كبير منها تقترب من مذكرات ، وإذا ما أخذنا بعين الحسبان المكان الذي تدور فيه أحداث الرواية ألا وهو البصرة ، مع انتقالات جزئية إلى بعض مدن بريطانيا والدنمارك . كل ذلك يحتاج فنياً وموضوعياً إلى بثّ روح جديدة في شخصيات الرواية بحيث تبدو الشخصية الواحدة أكثر من مظهر ، ويمكن تناول ذلك فيما يأتي :-

أ) الدواعي الموضوعية : تمثل الحال السياسية مرتكزاً مهماً في الأداء القصصي العراقي ، وهذا أمرٌ طبيعي إذا ما أدركنا التحولات السياسية الكثيرة والكبيرة التي عصفت بالبيئة العراقية ، والاديب ولا سيما الروائي جزءٌ من هذه البيئة تتسرب من حيث الوعي أو اللاوعي إلى مجمل نتاجه الفني ، و((الرواية من أسبق الأشكال الفنية التي رصدت حركة هذا التحول . وذلك بحكم ارتباطها الشديد بالواقع وبحركة وحياة الناس)) [2]، ومن أشد مظاهر هذه البيئة كثرة الحروب لاسيما المدة التي أكد عليها المؤلف وهي العقود الثلاثة الأخيرة ، وهنا ندرك أن الحرب أصبحت هاجساً حقيقياً قائماً في الذهن والأحاسيس وفي الوعي وباطنه

من كيان الأديب العراقي . وكانت حاضرة بقوة في كل ما يفعل وينتج ويبدع فتضع بصماتها بشكل أو بآخر على جميع النشاطات والنتاجات . وثمة حدثٌ كانت له اليد الطولى في تقمص الشخصيات مظاهر أخرى ، أو أن المؤلف عن طريق تشربه بالواقع ومعرفته به استطاع أن يلوّن شخصياته بعدة ألوان ومظاهر، وهذا الحدث هو سقوط النظام في (٢٠٠٣)م هذا أثّر في مجمل الحياة ومظاهر الشخصيات فهو جزء لا يتجزأ منها و((الروائي يبني أشخاصهُ شاء أم أبى علم ذلك أو جهله انطلاقاً من عناصر مأخوذة من حياته الخاصة . وأن أبطاله ما هم إلا أقنعة يروى من ورائها قصته)) [٣] وعلى الرغم من نسبية هذا الرأي أو القول بحسب مستوى ابداع الروائي ونوع الرواية المنتجة إلا أننا لمسنا كثيراً منها في (مكنسة الجنة).

ب) الدواعي الفنية : السّرد الروائيّ سردٌ يختلف عن السرود الأخرى في حيثيات كثيرة، منها إنه يعالج بنية أعمق وأفق أوسع ومديات أبعد من الفنون السردية الأخرى فضلا عن كون الرواية هي أكبر الأنواع الأدبية من حيث الحجم . وإن هذا الشمول والاتساع في الرواية يحتاج من الروائي المتميز إلى أداء فني عالٍ كي يحفز متلقيه على التواصل ويشده على استمرار قراءة ما في يديه من بقايا الرواية.

ومن ضمن أنماط الأداء الفني في رسم الشخصيات يمكن أن يكون إسباغ مظهر آخر على الشخصية أو عدة مظاهر نوعاً من إبعاد الرتابة والسأم عن القارئ . ((فالشخصية مزيجٌ من واقع حسي ووهم نفسي، أو هي تجارب وعي ولا وعي منصهرة في ذات الكاتب لتأليف شخصية حية لها طابع معين)) [٤]، على أن من الأهمية مكان الربط الفني المحكم الواجب اتباعه بين مظهر الشخصية السابق ومظهرها الجديد وإذا كان ثمة مظهرٌ لاحق، لأن هذه الشخصية تقع ضمن منظومة عمل فني روائي متكامل ، أو بتعبير آخر مثل

(الشبكة العنكبوتية) كل خيوط هذه الشبكة متصلة بعضها ببعضها الآخر، فلابد من الترابط الفني، وهذا الأمر ينسحب على تمظهرات الشخصية، إذ تفتح آفاقاً رحبة للمتلقي للجذب والتشويق ومحاولة استشفاف المغزى وتبني تأويلات بما يُبعد العمل الروائي عن النمطية والرتابة .

ثانياً - أثر الراوي :

في ((مكنسة الجنة)) ثمة راوٍ وهو ليس راوياً للأحداث مجردا، بل هو مشارك فيها له حضوره المؤثر بوصفه شخصية مهمة من شخصيات الرواية الكثيرة، وهذا الأمر يعلي من القيمة الفنية للعمل الروائي إذا أحسن توظيفه؛ لأنه يُبعد العمل من مهاده الموضوعي التوثيقي التسجيلي ويعلو به إلى أفق الذات الخيالية إن صح التعبير .

إن الراوي الذي يروي لنا بضمير الأنا عن تجربته الشخصية ويروي كذلك عن الشخصيات الأخرى ويسجل لنا ملاحظاته حول ما كان يدور بعينيه من مظهرها وسلوكها(٥) . فهو يروي الرواية كما يراها هو في الدرجة الأساس، وكأنها ((نسخة سامية لنفسه وهو يخلق عمله الأدبي)) (٦) لذا عليه ((أن ينظر إلى الماضي يتأمل أحداثه ثم يعالجها، يستذكر الأحداث ويمعن الفكر فيها ثم يلخّصها. تلك هي عملية تكوين الصورة)) (٧) .

إن الراوي في مكنسة الجنة هو أكبر الشخصيات عمراً ولد (١٩٣٦) وعاش ما أهلّه من خبرة وتجربة أن يعي تغير مظاهر الشخصيات في أشياء كثيرة . فهذا العمر الذي تجاوز السبعين عاماً – في وقت كتابة الرواية – مكّنه من أن يواكب أحداثاً كثيرة وكبيرة ويعايش أجيالا مختلفة .

هذا الراوي نفسه تجسد بمظاهر متعددة فهو في البدء رسّام ثم يصبح خطاطاً ويبدو أن لا غرابة في ذلك، فالمظهران متقاربان ولكنه يفاجئنا بأنه مترجم ومترجم بارع أما سلوكه فهو متباين جداً، وهو في بعض الأحيان

يتكلم عن عقائدهِ وعن سردهِ ويقرّ بذلك قائلا ((أعترف بأن عقائدي لا زالت صغيرة يمكن تفريغها كلها في مربع صغير بحجم حرف من أزرار الكيبورد ، او برشومة امتحانات مساحتها سنتمترين) [٨] . ويضيف قائلا ((إني أتوثق من هذا دائما، وأتأكد بأن عقائدي لا تزال صغيرة بل إنها تصغر أحياناً ، إذ يخيل لي في بعض الأحيان أن حجم عقائدي وأمنياتي لا يتجاوز حجم ((حبة رز)) ، غير أن الأمر يتطلب مهارة كاتب بلاط عباسي مكبل في سجن رطب تحت الأرض)) [٩].

ولكنه لم يكن رساماً لأشياء اعتيادية، إنما هو رسّام لجداريات الرئيس، وكان محترفاً في رسمه، إذ تابع تفاصيل وجه الرئيس بدقة، وهو يقول عن ذلك ((جرحت وجهي بموس حلاقة صدئ مررته على البقع المسنة وعلى الطيات والكتل الشحمية التي اكتشفت بأنها نابتة منذ سنوات دون علمي ... تابعت وجه الرئيس أكثر من متابعتها لوجهي)) [١٠].

ولكن هذا اللوم جاء بعد السقوط وبالتحديد يوم دخل القصر الذي تشغله القوات البريطانية في عام (٢٠٠٤)م كي يعمل مترجماً ، وكان يترجم أشياء متنوعة وكثيرة يقول ((ترجمت ما يقرب من ثلاثة الآف وثيقة وعقد وإجازة وبحث ومشاريع عمرانية وزراعية ، وتسجيلات صوتية ومرئية ونشرات خبرية ، كتيبات دينية محلية ، منشورات وملصقات للأحزاب والجماعات مصورة أو منسوخة من جدران الشوارع والأبنية لافتات تظاهرات ويافطات وشعارات وعبارات غريبة تسلم إلي مكتوبة بلغات غريبة ، كنت أقربها إلى أوجه الاحتمالات)) [١١].

إذن هو ينطلق من مظاهر مترامية الأطراف أجادها وتمكنت من نفسه وسار عليها وأسقطها على شخصيات الرواية ، وقد أجاد المؤلف في اختيار هذه الشخصية لكي يصبح هو الراوي لها؛ لأنه على اتصال وثيق بالشخصيات والأحداث فيها .

ثالثاً - الشخصيات الرئيسة :

الشخصيات – بشكل عام – يختلف مفهومها الروائي باختلاف الاتجاه السردي، فهي عند الواقعيين التقليديين شخصية حقيقية من لحم ودم، أما في الرواية الحديثة فيرى نقادها أن الشخصية الروائية ما هي إلا كائن من ورق[١٢] ، يجتمع فيها الخيال الفني للروائي مع مخزونه الثقافي .

وأياً تكن الشخصية مفهوماً ، فأنها تمثل أهمية كبرى في العمل الروائي فهي تحرك الأحداث وتقود الصراع وتنمي الحبكة ، ويمكن القول إن خلق الشخصيات المتخيلة وصياغة الأحداث هو جوهر العمل الروائي ((لذا على الكاتب أن ينتقي شخوصه بحكمة، حيث يجعل الشخصية المناسبة في المكان المناسب))[١٣].

إن الأمر الذي يجب أن يؤخذ بعين الحسبان ((أن مشكّل الشخصية قبل كل شيء لساني، لأنه لا يوجد خارج الكلمات؛ ولأنه أيضا كائن ورقي))[١٤] بحسب ما يقول تودوروف ، ويجب ألا نغفل هنا عن ارتباط الشخصية بعناصر القصة الأخرى مثل البيئة مؤثرة ومتأثرة أو العقدة إذ ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً .

في (مكنسة الجنة) تتعدد الشخصيات تعدداً لافتاً للنظر، وإن تلوّن مظاهر هذه الشخصية تبقى سمة غالبة، ((فحين تتعدد الشخصيات في الرواية، تتكاثر الآراء، وتتعدد المواقف فتتباين وجهات النظر، فإذا بنا نسبح بفضل الكاتب الروائي بين العديد من وجهات النظر))[١٥] فلو أخذنا على سبيل المثال إحدى الشخصيات الرئيسة مثل شخصية (وداد) لرأينا لها مظاهر متنوعة، ولا ريب في ذلك ولا غرابة إذا ما عرفنا أن (وداد) هذا ولد في سنة (١٩٧٥)م وعايش مراحل خطيرة ومهمة منها حرب الخليج الاولى وحرب الخليج الثانية وسقوط النظام في (٢٠٠٣)م فضلا عن أن شخصية (وداد) ذاتها

أنها شخصية مركبة ، وهي شخصية قادرة على الادهاش وتمتلك تعددية في الحياة داخل الرواية .

عمل (وداد) في مرحلة مبكرة من حياته في رسم جداريات الرئيس مع الراوي ، وكان عمره يومئذ ستة عشر عاماً ، ولكنه شاذ جنسياً[١٦].

ولكن أمر (وداد) اختلف بعد السقوط ((فبعد أن قصد أبواب الأحزاب ووكلاء المراجع الدينين لكي ينظم تحت تشكيلاتهم ، كما الكثيرين جرب أن يجرب كل شيء وحده)) [١٧] ومن بين ما فكر به وعزم عليه أن يدخل للحوزة للحوزة . وهذا مظهر مفاجئ في هذه الشخصية الشاذة ويتضح هذا التمظهر في حواره مع أخية (مدين) بعد أن ضاقت به السبل ((يعود وداد إلى مكانه المفضل من الجدار ويخطط ظله بالطباشير يدعم مكان رأسه بتكويرة كبيرة يشعر مدين يقف خلفه، يظلل تلك التكويرة على رأسه ويزودها بخطوط إضافية وحدود قوية ... كأنه يريد أن ينبه (مدين) على تلك الإضافات في شكل الظل :-

- راح ادخل للحوزة .
- وداد .. انته نايم لو ...
- راح ادخل للحوزة .

يسأله عن تلك التكويرة التي ألحقها بظله على الحائط ... فلا يجيبه (وداد) حتى يراه عائداً بعد أربعة شهور من ذلك الاجتماع النادر ، يراه يذرع الدرابين معتمراً عمامة بيضاء وعباءة سوداء معطرة تربت على ظهر الريح ، أما وجهه فقد اكتسب بعض الشعرات على عارضيه ، يشوبها بعض البياض عرف (مدين) بأن هذا الشيخ أخوه ، هذا الشيخ الذي يسهر الليالي ونصف رأسه مغمور في الكتاب ، هو بلا شك وداد)) [١٨] ويستنتج (مدين) من ذلك ((أن وداد إنما يكون (وداد) عندما يقرأ فقط ويكون حثالة حينما يرسم أو يعزف ، لأنه لا يرسم مثل رسام ولا يعزف مثل عازف ، بيد أن (مدين) يعود

فيقول لكنه (وداد) مع عمامة وجبّة أو مع فرشاة أو كمان أو مع كتاب إنه هو ....))[١٩].

ثم تمر شخصية (وداد) بمظهر ثالث إذ أصبح مشغوفاً بالأسلحة النارية صنعاً واستعمالاً ، انتبه أخوه (مدين) لذلك ((أن وداد لم يعد مرئياً ولا مسموعاً ليس لأن كمانه نفذ بالكامل ، بل لأن أصواته كان يطلقها في الخلوات المظلمة البعيدة ، يصبر على طرائده شهرين أو ثلاثة ، يترقبهن ، يرسم لهن الخرائط ، ويجلبهن مع مساعديه إلى نهايات المدن ويطلق على وجوههن صوته المدوي القاتل الذي صنع الآته بنفسه ، ويؤشر لمساعديه وطلابه بمباشرة دفنهن أحياناً كانت الخرائط تفد عليه من الغرباء فيبادر بالتنفيذ ... وأحياناً يشتري الأهداف من المتخصصين في المدينة ، يختار له ولرفيقه اهدافاً بشرية محاطة بالأحجيات في جدوله حلاقة (شعر) نسائية ومضيفة مطار ومعلمة رياضيات ... كل شهر))[٢٠].

إذن أصبح (وداد) زعيماً في إحدى الجماعات المسلحة ، ولكننا لم نمسك في الرواية أو نشهد في هذه الشخصية ما يقربنا أكثر إلى عالمها الداخلي .

ويبدو إن هذا الميل لدى الروائيين الجدد إذ حاولوا تجريد الشخصية الروائية من عالمها الداخلي المتمثل بعواطفها وأفكارها ورؤاها ، وإن كانوا يهدفون من ذلك اشراك المتلقي في استشفاف هذه العواطف والرؤى والأفكار بنفسه [٢١].

رابعاً - الشخصيات الثانوية :

لم يقف تنوع مظاهر الشخصية في (مكنسة الجنة) عند الشخصيات الرئيسية، بل كان هذا التمظهر سمة في الشخصيات الثانوية ، نجد مثلا في شخصية المصور الشمسي القديم الذي يدعى (أبو ثورة) بحث عنه الراوي فلم

يجده وسأل عنه فلم يفلح في العثور على (أبو ثورة) فإذا استمر بالسؤال وصل إلى حقيقة مفادها أن (أبو ثورة) قد أخذ مظهراً اسمياً آخر أو كنية أخرى أي أصبح (أبو رحمن) ، وفقاً لقائمة طويلة من التغيرات اللفظية التي استحدثت بعد (السقوط) وشمل التغيير مكانه أو انتقل إلى ذلك المحل في ركن الشارع[٢٢] .

هذا التمظهر يتكثف عند الراوي فيتعامل مع الاسمين وكأنهما شخصان مختلفان يقول ((وجوه غافلت " ابو رحمن وابو ثورة " وفرت منهما قبل أن يخرجا رأسهما من الكيس المعتم ...)) [٢٣] .

ويستمر ذلك الأسلوب ولكنه يصبح شاملاً ، (فأبو ثورة) ليس بدعاً بل هو ضمن حال عامة ، فكل جيل تتغير مظاهره من أسماء وملبس وما شابه ذلك ، ويتضح ذلك عندما يطلب أخو (وداد)(مدين) من (أبي رحمن) شراء كل الصور القديمة التي تخلفت من عمله تحت الجسر فأخذ (مدين) الصور ونشرها على الأرض وانحنى عليها ((صنفها إلى أزمانها وفقاً لموديلات الياخات والتسريحات ، المجموعة الأولى : شبابٌ ربما مات كلهم أو أصبح طاعناً في السن الآن ، يرتدون ستر وجاكيتات غير متناسقة الألوان أو يظهرون بياخات ودشاديش بيضاء ، فكر بأن اسماءهم لابد أن تكون جبار وحسون وعبد الستار وكزار وعبد الرزاق وعبد الحسن وموزان وكتبه وبدرية وعواطف وعايد)) [٢٤] ، أما المجموعة الثانية : فيسبغ الراوي عليها مظاهر أخرى يقول ((المجموعة الثانية من الأطفال الذين تبدو أحياناً أصابع أمهاتهم وهي تسند جلستهم المرعوبة في الصورة تخيل أن اسماءهم .. حيدر وكرار و علي ومرتضى وزين العابدين وفرزدق وبسام وأساور وتقى وزينب وزينة ورشا)) [٢٥] .

إن هذا التخيل لأسماء هذه الشخوص وهم أصحاب هذه الصور لم يكن تخيلا عبثياً اعتباطياً وإنما كان له أثر دلالي لا يمكن جحده ، وهو أن الأجيال

المتعقبة تتغير مظاهرها بما في ذلك الأسماء، وهذا التغير يكون وفقاً لملامح البيئة الماضية السابقة وللملامح الجديدة في البيئة التالية اللاحقة .

خامساً - المزايا والمآخذ :

رواية (مكنسة الجنة) من الروايات الحديثة جداً صدرت عام (٢٠٠٩)م لقاص بصري شاب ذي السبعة والعشرين عاماً ، تُعدّ هذه الرواية هي الثانية له في ميدان العمل الروائي إذ أصدر قبلها رواية واحدة هي (صفر واحد - كمبيوتوبيا) عام (٢٠٠٦)م [٢٦] .

وعلى الرغم من أن هذا الروائي الشاب - مرتضى كزار - يعمل مهندساً نفطياً درس هندسة النفط وعمل بها إلا أنه يخطو إلى قضية التميز الروائي بخطوات واثقة وليس بغريب هذا على بيئة أنجبت مواهب فذة في الأدب شعراً ورواية أمثال السياب ومحمد خضير ومهدي عيسى الصقر وغيرهم .

لذلك فهذه المحاولة المبكرة في كتابة هكذا رواية تحسب لهذا الروائي الناشئ ، ومما يحسب لها أيضا أنها تناولت البيئة العراقية وواقعها المملوء بالاضطرابات والحروب والمآسي وكانت قريبة إلى رواية المذكرات، وقد جاءت معالجة الواقع في طراز فني، وفّق المؤلف فيه المواشجة بين الواقع والفن.

اللغة في هذه الرواية جيدة إلى حدّ ما، ولاسيما في الوصف على الرغم من أن صاحبها ليس مختصاً بالأدب ولا دارساً له على وجه الاحتراف، ومن هذا الوصف الذي يتصل بموضوع البحث وصف الراوي لحاله ((التظاهر بمرض السكري منذ الخمسينات من عمره ، أشرب الماء بكثرة؛ لأني احتاج إلى اللعاب باستمرار داخل صندوق فمي ، امتهنت رسم جداريات الرئيس ، طويت مع تلافيف دماغي لوحات جماعة (اللعبة الخشبية)...)) [٢٧] أو وصفه لإحدى الجداريات ((قوس فم مقعر يحمل تفاصيل رأس الرئيس الضاحك ،

المعتمر لشماغ أحمر ليبدو كثائر جنوبي يسقط شعاع عينيه في مياه شط الأمير الذي تطل عليه الجدارية))[٢٨].

أما المؤاخذات التي يمكن أن تؤاخذ عليها هذه الرواية فهي هذه الكثرة من الشخصيات التي تربو على الخمسين شخصية، فضلاً عن الزمن الطويل الذي تعالجه إذ يحتاج ذلك إلى رواية طويلة ، لكن هذه الرواية قصيرة نسبياً ، (أقل من مائتي صفحة) وإذا كنا قد تحدثنا عن أن اللغة كانت جيدة ، فأن هذا لا يعني خلوها من الأخطاء ، فقد لحظنا أخطاء نحوية ولغوية من ذلك قوله ((وداد وأخوه مدين ... مُلايَة وحَياوي ، أمهم وأبوهم❖)) [٢٩] .

اما الكتابة باللهجة العامية فقد استعمله المؤلف في مرات عدة، وكأنه أراد أن يزيد من حيوية الأحداث عبارات تصاغ على لسان شخصيات تفصح عن حالتهم النفسية، ولعل دلالة تلك اللهجة على شخصية المتكلم كانت مسوغاً لاستعمالها أو لدلالات أخرى أرتأها المؤلف ، ومن هذه الاستعمالات ((آني ادري احنه بعام ١٩٨٦) [٣٠] ((زينت راس الريس))[٣١] ، ((عبد ... انته شايف عبد يرسم ؟!))[٣٢] وهنا جاء الاستعمال للهجة العامية تعبيراً عن حال الغضب والسخرية للمتكلم في ذلك الحين .

وعموماً يمكن القول إن رواية (مكنسة الجنة) تعبر عن موهبة يمتلكها صاحبها ولكن هذه الموهبة بحاجة إلى مران وصقل وخبرة، فإذا تسلحت بذلك سوف يكون لها شأن في مستقبل الرواية العراقية ولاسيما البصرية منها.

الخاتمة

بعد هذه الرحلة مع (تمظهرات الشخصية في مكنسة الجنة) بانت للباحث جملة من النتائج يمكن ايجازها في النقاط الآتية :-

١- كانت الشخصية في رواية مكنسة الجنة تتزين بمظاهر عدة ، وأن لذلك دواعي يمكن أن نطلق عليه الدواعي الموضوعية وبعضها الآخر يمكن أن نطلق عليه الدواعي الفنية وكلاهما تمهد لهذه الظاهرة .

٢- وقف البحث عند أثر الراوي في تعضيد هذه الظاهرة؛ لأنه عاش زمناً طويلاً نسبياً محملاً بأحداث كثيرة بمظاهر عدة ، ولا شك في أن هذه سمة أسلوبية تعود للمؤلف، لأن الراوي والمؤلف في النتيجة هما شخص واحد .

٣- لحظ البحث أن أكثر الشخصيات تمظهراً - إن صح التعبير - هو (وداد) أحد أبطال الرواية الرئيسة وقد كانت هذه الظاهرة عنده قد أخذت اتجاهات مختلفة متباينة إلى حد كبير .

٤- لم تقف هذه الظاهرة عند الاشخاص الرئيسين بل تعدتهما إلى الأشخاص الثانويين، وربما كانت شخصية (ابو ثورة - ابو رحمن) مثالا بارزاً لذلك .

٥- الرواية بشكل عام تدل على موهبة جيدة لهذا الروائي الشاب الذي سيتمكن بعد مران وخبرة وتجربة أن يصبح اسما معروفاً في ميدان الرواية العراقية .

٦- وظف المؤلف عنصر الحوار في إسباغ مظاهر مقصودة على الشخصيات ، ولحظنا ذلك مثلا استعمال اللهجة العامية في بعض الحوارات .

هوامش البحث

(١) بلاغة الخطابة وعلم النص : ٢٦٤ .

❖ (مكنسة الجنة) رواية حديثة صدرات في سنة ٢٠٠٩م لقاص بصري شاب هو مرتضى كزار وقد صدرات عن دار ازمنة في عمان – الاردن .

(٢) دراسات في الرواية العربية : ٣ .

(٣) بحوث في الرواية الجديدة : ٦٤ .

(٤) محاضرات في النثر العربي : ٤٦ .

(٥) ظ ، تقنيات السرد : ٥٦ .

(٦) نظرية السرد من وجه النظر الى التبئير : ٤٢ .
(٧) صنعة الرواية : ٢٢٩.
(٨) مكنسة الجنة : ٥٤ .١
(٩) م . ن :٥٤ .
(١٠) م . ن : ١٠١ .
(١١) م . ن : ١٠٤ .
(١٢) ظ ، تقنيات السرد : ٣٤-٣٥ .
(١٣) بنية الشخصية الروائية ، دراسة تطبيقية : ٢٠.
(١٤) مفاهيم سردية : ٧١ .
(١٥) شخصية المثقف في الرواية العربية : ١٤ .
(١٦) مكنسة الجنة : ٨٩ .
(١٧) م . ن : ١٣٣ .
(١٨) م . ن : ١٣٥- ١٣٦.
(١٩) م . ن : ١٣٦ .
(٢٠) م . ن : ١٣٩ .
(٢١) ظ ، المفكرة النقدية :٢٠٧ .
(٢٢) ظ ، مكنسة الجنة : ٢٣ - ٢٤ .
(٢٣) م . ن : ٢٤ .
(٢٤) م . ن : ٢٥.
(٢٥) م . ن : ٢٥ .
(٢٦) م . ن : ١٤٧ .
(٢٧) م . ن : ٨ .
(٢٨) م . ن : ٩٢ .
(٢٩) م . ن : ٨ .
❖ وأبيهم .
(٣٠) م . ن : ٣٠ .
(٣١) م . ن :٥٤ .

(٣٢) م . ن :٥٤ .

قائمة المصادر والمراجع

١- بحوث في الرواية الجديدة ، ميشال بوتور ، ترجمة (فريد أنطونيوس)، منشورات عويدات ، بيروت - باريس ، ط٣ ، ١٩٨٦ .

٢- بلاغة الخطاب وعلم النص ، د. صلاح فضل ، الشركة المصرية العلمية للنشر - لونجمان ، ط١ ، ١٩٩٦ .

٣- بنية الشخصية الروائية ، دراسة تطبيقية في رواية (من قتل أسعد المروري للحبيب السائح)، اعداد (علي بن تيشة وأحمد التجاني باسي)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، بإشراف (عبد الرشيد هميسي) ، الجمهورية الجزائرية ، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي ، ٢٠١٨-٢٠١٩ .

٤- تقنيات السرد في النظرية والتطبيق ، تأليف (آمنة يوسف)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت - لبنان ، ط٢، ٢٠١٥ .

٥- دراسات في الرواية العربية، د. عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، مكتبة فلسطين للكتب المصورة ، ط١، ١٩٩٠.

٦- شخصية المثقف في الرواية العربية الحديثة (١٨٨٢ – ١٩٥٢) ، دار الحداثة ، بيروت - لبنان ، ط١، ١٩٨٥ .

٧- صنعة الرواية ، تأليف (بيرسي لوبوك) ، ترجمة د. عبد الستار جواد ، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع - عمان ، ط٢ ، ٢٠٠٠ .

٨- محاضرات في النثر العربي الحديث ، د. حاتم الساعدي ، مؤسسة المعارف، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٩.

٩- مفاهيم سردية ، (تز قيطان تودوروف) ، ترجمة عبد الرحمن مزيان ، منشورات الاختلاف ، وزارة الثقافة ، ط١ ، ٢٠٠٥ .

١٠- المفكرة النقدية ، د. بشرى موسى صالح ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، ط١ ، ٢٠٠٨ .

١١- مكنسة الجنة ، (مرتضى كزار) ، المكتبة الوطنية ،عمان - الاردن ، ط١ ، ٢٠٠٨ .

١٢- نظرية السرد من وجهة النظر الى التابئير ، تأليف (جيرار جينيت – واين بوث – بوريس اوسبنكي – وغيرهم)، ترجمة ناجي مصطفى ، منشورات الحوار الاكاديمي الجامعي، منشورات كوثر – مصر ، ط١ ، ١٩٨٩ .